Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

المؤتمر الدولي الثالث
" للبحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات بالوطن العربي"
المملكة العربية السعودية – حدة – فندق راديسون بلو السلام
خلال الفترة 3 – 5 جمادي الأول 1445 الموافق 17 – 19نوفمبر 2023م
مركز إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث والنشر العلمي
https://www.kefeac.com/rs

التحديات الميدانية التي تواجه الباحث في الدراسات والبحوث الاجتماعية مراجعة منهجية

Field work challenging facing researcher in social research. Systematic review

د. مداخل زيد التيماني **د. غادة محمد العوفي**
المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية –وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية -المملكة العربية السعودية
Email: MALTAYMANI@NCSS.GOV.SA

الملخص
تعد تحديات البحث الميداني وممارسات الباحثين من القضايا المهمة التي تثار بشكل متكرر في اللقاءات العلمية، إذ لا تزال هذه التحديات محط اهتمام وتركيز من قبل الباحثين والمهتمين بقضايا البحث العلمي وآليات ممارسته في الميدان، ولا يوجد حتى الآن معايير دقيقة ومحكمة تحكم هذه الممارسات البحثية، وتذلل من التحديات التي تواجه الباحثين نظرًا لوجود قضايا متعلقة بالبحث العلمي في العلوم الاجتماعية بصفة عامة ، لذا تحاول هذه الورقة العلمية تسليط الضوء على التحديات التي تواجه الباحثين في الميدان، وبناء قاعدة معرفية لهذه التحديات؛ لتمكين الباحثين من معرفتها مسبقًا، ومحاولة تجنبها في المراحل الأولى من العملية البحثية، وذلك ضمن اتباع منهجية المراجعة الأدبية للدراسات السابقة التي ركزت بشكل محدد على تحقيق هذا الهدف، وهو معرفة التحديات والتوصل إلى حلول ممكنة، وقد توصلت نتائج هذه المراجعة العلمية إلى أن الباحث الميداني أثناء نزوله للميدان يواجه تحديات مختلفة، منها ما هو مرتبط في الباحث وما يمتلكه من مهارات فنية واتصالية تؤهله للتعامل مع الميدان بمختلف موضوعاته، ومنها ما هو متعلق بالعينة المستهدفة في البحث العلمي، إضافة إلى وجود تحديات أخرى لا تقل أهمية عن ذلك، مثل: التحديات المرتبطة بأداة الدراسة وتطبيقاتها، ومدى وصول الباحث إلى المعلومات المُراد بحثها.
وقد توصلت هذه الورقة العلمية إلى عدد من التوصيات لمعالجة هذه التحديات وكان من أبرزها: توعية المجتمع البحثي على مستوى الباحثين والمتخصصين والطلبة بالميثاق الأخلاقي للأبحاث العلمية، والذي يساهم في النهوض بمستوى الأبحاث العلمية في المجتمعات، ويعزز من التطبيق الأمثل للبحوث الميدانية بالشراكة مع جميع القطاعات المجتمعية ذات العلاقة.

الكلمات المفتاحية: التحديات، البحث الميداني، البحث العلمي، مهارات الباحث، أخلاقيات البحث.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

Abstract

The challenges of research field and the practice of researchers are important issues that are frequently raised in scientific gathering. This issue continues to get attention and focus from researchers and individuals interested in scientific research and its mythology in the field. As of now, there are no precise and stringent standards that govern these research practices, making it difficult to overcome the challenges faces by researchers, especially given the complexities related to research in social science in general. Therefor the aim of this paper to shed light on the challenges encountered by researchers in the field and build a knowledge for these challenges, to enable researches to be aware of these challenges in a advance and attempt to avoid it in early stage of the research process. to archive this goal, the paper adopted systematic review methodology to identify the challenges and find possible solutions. The result shows that research faces various challenges, including researchers technical and communications skills that qualify them to deal with the field and its various subjects. In additions to challenges related to the target sample in scientific research, plus challenges associated with research tools and their applications and how to access to the required information.

The paper had come up with several proposal to address these challenges, including raising awareness among the research community, including researcher, specialists and students, regards ethical code of scientific research, which can contribute to the field of research and the quality of research.

Keywords: challenges, research field, scientific research, researcher's skills, research ethics

مقدمة ومشكلة الدراسة

يعد مفهوم البحث الميداني من المفاهيم المهمة في العلوم الاجتماعية فهو يشير إلى أن البحث لا ينفذ من تشكيلة عشوائية من الخطوات والمنهجيات، بل يبنى ويطبق بأساليب وإجراءات متميزة قادرة على الوصول إلى المعلومات والبيانات اللازمة من دراسة القضايا والظواهر المختلفة (الطائي وآخرون، 2014).

وقد شهد هذا المفهوم في تاريخ التطور العلمي تقدماً ملحوظاً عبر التفاعل المستمر بين الإنسان والحياة؛ لتطويع الطبيعة وقضاياها المختلفة ضمن سيطرة الإنسان، مع المحاولات المتكررة التي لاتزال تمارس إلى يومنا هذا بأشكالها المتعددة لفهم المجتمع وظواهره ومشكلاته، ومع ذلك لا تقتصر مهمة البحث لفهم طبيعة الظواهر والمشكلات، بل تتعدى ذلك في محاولة نشر كل معرفة جديدة في أغلب المجالات، كما يشير الدوسري (2022م)بهذا الصدد أن البحث لا يحقق قيمته الفعلية بممارسته، بل تتحقق قيمته فيما تساهم به هذه الممارسات من مناقشة القضايا والأفكار على نطاق واسع بين زملاء العمل البحثي مما يجعل هناك خطوات أولية نحو تغيير الممارسة لتوفير فهم منهجي شامل لمختلف الموضوعات .

وضمن هذا الإطار في محاولة الفهم، تتناول الأبحاث في العلوم الاجتماعية القضايا الحساسة وذات الأهمية البالغة في حياة الأفراد بالمجتمع، وكذلك الظواهر والمشكلات الاجتماعية، وكل ما يرتبط بالجانب الاجتماعي، مما يجعل هناك تحدي في بعض المسائل المتصلة بالمتغيرات التي تؤثر على جودة البحث الميداني الاجتماعي وإمكانياته، وكذلك تؤثر

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

على مدى الاستفادة منه، ليتفرع من هذا التحدي العديد من التحديات المتعلقة على سبيل المثال بالعينة، ومدى استجابتها للدراسة، ومدى مشاركتها وإسهامها بالشكل الصحيح الذي يخدم الدراسة، ومن جهة أخرى فإن خبرة الباحث وتجربته تؤثر في جمع البيانات، وأيضا مدى إلمامه بخصائص القضية المدروسة وطبيعتها الاجتماعية والثقافية والإنسانية لها تأثيراً كبيراً في عملية جمع البيانات في البحث الميداني.

ويناقش Lennart et al. (2020) هذا التحدي في ضوء الأبحاث الميدانية ذات التجارب المعاشة حيث يرى أن ما يحتويه الحقل الميداني من إعدادات وتعقيدات كالميزانيات المحددة والمواعيد المجدولة والتقلبات المناخية والاقتصادية والسياسية وسياقات الفقر والعنف والجريمة تتطلب معالجة بشكل مناسب وإلا أصبحت هذه التعقيدات عرضة لإنتاج مواقف صعبة للباحثين وحماية المشاركين في الدراسة.

إن هذا التأثير المباشر على البيانات وبحكم طبيعة مهمتنا كباحثين يمكننا القول إن اكتساب المعرفة الأساسية العلمية بالحقل الميداني وما يحتويه هذا الحقل من مشاركين وقضايا وأنظمة، وما يقتضيه من صعوبات وعثرات متنوعة تتطلب بذل المزيد من الجهود من قبل الباحثين بالإحاطة اللازمة للمؤثرات المتنوعة التي تتعرض لها الأبحاث الميدانية.

علاوة على ذلك، فإن هذه الجهود المعرفية اللازمة لا يمكن أن نتوصل إليها دون فتح مناقشات علمية وحوارات متبادلة لنقل خبراتنا البحثية عن أهم التحديات الميدانية والأخلاقية التي يتعرض لها البحث الميداني لاسيما أن الكثير من الندوات والمؤتمرات تناقش جانبًا من جوانب هذه التحديات في كل محفل.

وبناء على ما سبق تهدف هذه الورقة العلمية إلى التعريف بالتحديات التي تواجه الباحث الاجتماعي في الميدان على وجه التحديد للخروج بحلول ورؤى تساهم في تذليل هذه التحديات؛ ولتحقيق هذه الأهداف انطلقت هذه الورقة للإجابة على تساؤلين أساسيين هما: ما التحديات التي تواجه الباحثين أثناء النزول إلى الميدان في الدراسات والبحوث الاجتماعية؟ وما الحلول المقترحة لتذليل هذه التحديات؟

أهمية الدراسة

تتحدد أهمية هذه الورقة العلمية في تسليط الضوء على التحديات الميدانية المتجددة أمام الباحثين في العلوم الاجتماعية لاسيما تلك التحديات التي تواجههم أثناء النزول إلى الميدان، فقد ظلت هذه القضية محط اهتمام الكثير من الباحثين والمتخصصين، ومازالت تناقش على نطاق واسع هادفة للوصول إلى حلول ورؤى تساهم في انتشار المعرفة، وتذليل التحديات خاصة بعد أن تزايد الاهتمام وكثر الطلب على الأبحاث للتوصل إلى حلول لمختلف القضايا والمشكلات التي تتوالد كل يوم مع التطور الحضاري والتقني في المجتمعات.

كما تفيد هذه الورقة العلمية فيما تساهم به من تراكم معرفي وعلمي في ذات القضية وما ستتوصل إليه من مناقشة علمية تحسن من معالجة جودة الأبحاث الميدانية وإجراءات النزول إليه، ولعل إمكانية ذلك تعود بالنفع على الباحثين والمهتمين بالبحث الميداني وإشكالياته، ليضعوا بعين الاعتبار ماهية التحديات التي تواجههم، وكيفية التفاعل معها، كما تتحدد أهمية الورقة العملية في إشراك صناع القرار في المؤسسات ذات الاهتمام بالبحث الميداني وما يندرج خلفه من موضوعات لتسهيل إجراء البحوث الميدانية سواء كانت هذه الإجراءات تنظيمية أو علمية معرفية أو فنية.

منهجية الدراسة

كنقطة انطلاق، يتطلب الوصول إلى المعرفة اتباع منهجية محددة قادرة على تقصي الحقائق، ويناقش الدوسري (2022م) في هذا الصدد أن من متطلبات "إدراك موضوع ما وتأسيس مفاهيم ومعرفة جديدة فهما معمقا لما سبق نشره، ولكسب هذه المعرفة يستلزم التعمق فيما يعرف بالدراسات السابقة، وتوصف هذه المهمة في أغلب الأحيان بمنهجية مراجعة الدراسات السابقة وهي شكل من أشكال التعمق للوصول للفهم الصحيح " (ص83).

وتأكيدا لذلك اعتمدت هذه الورقة العلمية في منهجيتها على المراجعة الأدبية للدراسات السابقة (jose & melisa, 2017) وهي منهجية علمية يتم اتباعها عندما يريد الباحث معرفة الكثير من النتائج حول موضوع الدراسة بالعودة إلى المواد الأساسية التي أنتجت بهذا الموضوع مثل: (المقالات العلمية، ورسائل الدكتوراه، والماجستير، وتقارير الممارسة المهنية)، وقد اتبعت هذه الورقة في منهجيتها أسلوبًا محددًا ودقيقًا لمراجعة هذه الأدبيات وفرزها وتصنيفها إضافةً إلى ملاحظة الفريق البحثي درجة التشبع في الدراسات المحصورة، لذلك اقتصر التحليل على عدد(11) دراسات لإمكانية

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

(التشبع الإجرائي)(1) للتحليل وقراءتها قراءة نقدية في ضوء الممارسة المهنية للفريق البحثي والخبرة التي لديه في مجال إدارة المشروعات البحثية في المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية ليتم التوصل إلى نتائج مقبولة في هذا الموضوع وعرضه بشكل مفيد للباحثين والمهتمين.

وخلال عملية المراجعة الأدبية للدراسات السابقة اتبع الفريق البحثي مجموعة من المعايير لاختيار الدراسات العلمية وطريقة فرزها وترشيحها حسب الاشتراطات الآتية:

- حسب مجال الهدف: الدراسات التي تناولت التحديات التي تواجه الباحث العلمي(الميداني).
- حسب المجال الموضوعي: التحديات التي تواجه الباحث الميداني.
- حسب المجال العلمي: تحدد نطاق فرز الدراسات على الدراسات العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية واستبعاد العلوم الطبيعية والتطبيقية من عينة الدراسات.
- حسب المجال المكاني: تحدد المجال المكاني للدراسات والأبحاث في الوطن العربي الموثقة في قواعد البيانات الببليوغرافية.

ويوضح الشكل أدناه عدد الدارسات التي تم التوصل إليها قبل الفرز وبعد وضع المعايير العلمية المحددة.

شكل (1): فرز الدراسات وآلياتها

مناقشة النتائج

قبل البدء في مناقشة النتائج حول التحديات التي تواجه الباحث الاجتماعي أثناء النزول إلى الميدان نستعرض معاً مجموعة من القضايا العامة في العلوم الاجتماعية، والتي لابد أن يتم الحديث عنها لفهم المشهد البحثي في الحقل السوسيولوجي بشكل كافٍ حتى نتمكن من الوصول إلى مناقشة تحديات الباحثين في الميدان وما توصلنا له من نتائج وفق المراجعة الأدبية للدراسات السابقة.

1. خصوصية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية

(1) التشبع الإجرائي: مرحلة تصل اليها البيانات ويلاحظها الباحث عندما لا يرى أي أفكار جديدة يمكن أن تساهم في النتائج.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

تعود خصوصية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية بكونه يتناول الإنسان كمحور أساسي في الدراسة والبحث والذي يعتبر الأكثر تعقيدا سواءً كان فرد أو عضو في الجماعة، حيث تتأثر سلوكيات وحركات المبحوثين بعدة عوامل نفسية واجتماعية، لدرجة يربك فيها الباحث الاجتماعي وتجعله من الصعب التحكم في تحركاته وتدوين المعلومات التي يحتاجها لتحقيق أهدافه البحثية، خاصة فيما يتعلق بالأساليب التجريبية والملاحظة التي تطبق على العينة. (قنديلجي، 1999)

من ناحية أخرى، " تفتقد الظواهر الاجتماعية والإنسـانية للتجانس مقارنة بالتجانس في العلوم الطبيعية، وعلى الرغم من وجود عدد من الظواهر والصـفات التي يتشـابه فيها العديد من أفراد المجتمع، إلا أن كثيرًا من الظواهر والصـفات الأخرى لها طابعها المتفرد ومكوناتها المتميزة وغير المتكررة، ولا يسـتطيع الباحث في العلوم الاجتماعية الذهاب إلى حد بعيد في تجريد العوامل المشـتركة في عدد من الحوادث الإنسـانية والاجتماعية بغرض التعميم واستخراج القوانين العامة المشتركة وذلك لطبيعتها المتغيرة" (إبراهيم، 2021، ص159).

وإلى جانب هذه الخصوصية التي تتسم بها الأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية تظهر لنا قضية الشمولية في العلوم الاجتماعية، فالبحث الاجتماعي يعكس في أحسن حالاته جزءًا من الواقع المتعدد الأبعاد والمضامين، كما يشير الزيباري (2011) أن المعرفة العلمية في العلوم الاجتماعية تنطوي على معرفة شاملة، فالباحث عندما يدرس مشكلة محددة كهدف ينطلق من دراسة المشكلة المحددة للوصول إلى نتائج وتعميمات تشمل الظواهر أو المواقف المشتركة مع قضية الدراسة فهدف العلم هو الوصول إلى تعميمات ونتائج تتسم بالشمولية.

2. صعوبة قياس الظواهر الاجتماعية

"لا يمكن للباحث في الدراسات الإنسانية والاجتماعية أن يحقق أعلى درجات الضبط خلال جمع المعلومات من مجتمع الدراسة أو عينة البحث، وذلك لصعوبة إخضاع الظواهر الاجتماعية للفحص الدقيق، فالباحث الاجتماعي يجب أن يدرس ويلاحظ الظاهرة قيد البحث في المجتمع الإنساني وأثناء سير الحياة اليومية للأفراد، فالظواهر الاجتماعية بطبيعتها تتسم بالتغير وعدم الثبات، وهذا التغير يأخذ الطابع النسبي فقد يحدث بظروف معينة ومماثلة وقد لا يحدث" (عرابجي، 2015، ص5).

إن هذا التغير النسبي الملازم للظواهر الاجتماعية يجعل الباحثين والمتخصصين في البحث العلمي أمام تحدي منهجي في تطوير أدوات القياس للمتغيرات المختلفة للظاهرة المدروسة، ولذلك فإن طبيعة المتغيرات التي يتعامل معها الباحث الاجتماعي هي التي تجعل من تطوير أدوات قياس دقيقة مهمة صعبة، إذ إن الصورة في علم الاجتماع لا تختلف كثيرا عن الصورة في مجال العلوم الطبيعية عند بداية نشأتها فقد عانى الباحثون في هذه العلوم عند بداية انطلاقها من نفس المشكلات المنهجية، ومع استمرار المحاولات والدراسات أمكن مواجهة هذه المشكلات والتوصل إلى القوانين التي تحكم هذه الظواهر بدقة كاملة، ويرى فضلون (2021) أن الباحث في علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية عندما يقوم بقياس الظواهر، فإن قياسه لا ينصب على الظاهرة نفسها بطريقة مباشرة، وإنما ينصب عادة على أحد المتغيرات المصاحبة للظاهرة. فالباحث لا يقيس الوضع الطبقي مباشرة، وإنما يقيسه من خلال بعض المتغيرات كالدخل والتعليم والمهنة والملكية ومكان الإقامة وغيرها من المتغيرات التي قد ترتبط بهذا الجانب ومن خلالها يمكن قياس الوضع الطبقي.

ومن جانب آخر يشير الزيباري(2011) أن تنفيذ الأبحاث العلمية يعد محكاً أساسياً يساهم في تطوير أدوات القياس الدقيقة للظواهر الاجتماعية المختلفة والمرتبطة بأكثر السلوكيات تعقيداً وهو السلوك الإنساني فقد استخدمت الأساليب الإحصائية المتطورة في الوقت الحالي في البحوث الاجتماعية بدرجة عالية من الضبط والدقة المنهجية لقراءة

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

هذه السلوكيات المتغيرة، إلا أن هذا لا يمكن أن يغنينا نهائيا عما يمكن أن نطلق عليه الحس السوسيولوجي، وهو القدرة على الإدراك والتحليل الكيفي للعلاقات إلى جانب القدرة على تحليل وتفسير نتائج القياس السوسيولوجي.

3. تمويل البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

يُسهم التمويل المالي في تطوير البحث العلمي، فالمجتمعات المتقدمة تخصص ميزانيات ضخمة لعمليات البحث العلمي وللقائمين عليه، إذ تتكفل العديد من المؤسسات الحكومية بتمويل الأبحاث للاستفادة منها في علميات التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

إن ضعف التمويل المالي للبحث العلمي يشكل تحدياً كبيراً ينعكس سلبياً على المجتمعات، والذي يتمثل بمظاهر مختلفة كما يرى بوكميش(2014) أن عدم توافر أدوات قياس دقيقة للبحث العلمي وضعف الحوافز الممنوحة للباحثين، وقلة أو ضعف الإنتاج العلمي، كما أن تدني مساهمة القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي بالعالم العربي والاعتماد على الدولة فقط، يشير إلى عدم إدراك القطاع الخاص لأهمية البحث العلمي، وهذا سيحرم الباحثين من إيجاد فضاء لتطبيق نتائج أبحاثهم وتطويرها العلمي

ومن جانب آخر ، نجد بعض الدول وتحديدا دول الخليج، وبالأخص المملكة العربية السعودية قد بدأت منذ سنوات ماضية في زيادة الإنفاق على البحث العلمي ووضع خططا استراتيجية لتمكين الإنتاج العلمي خاصة في مجال الاختراع والابتكار وتوطين الصناعات، وقامت بتأسيس هيئة مستقلة تعنى بالبحث العلمي وهي هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار، ومن جهة أخرى يلاحظ أن الدعم الأكبر يتجه نحو مجال العلوم الطبيعية والعلوم التطبيقية كالتقنية والهندسة والطب وغيرها من التخصصات العلمية البحتة، وبالتالي فنصيب الدعم الذي تحظى به البحوث الاجتماعية والإنسانية قد تكون أقل نصيبًا من غيرها.

وتشير هذه القضية وما تحويه من تعقيدات إلى طبيعة النتائج والمخرجات التي يتم التوصل إليها في الأبحاث الاجتماعية فمن المعلوم أن النتائج في الأبحاث الطبيعية والتطبيقية تتوصل إلى مخرجات ملموسة وظاهرة وقابلة للتنفيذ، والتطبيق الواقعي، وكذلك قد تكون عوائدها الاقتصادية أكبر، بينما تعاني غالبية الأبحاث الاجتماعية من التنظير والحشو المتكرر للأفكار والبيانات دون الخروج بنتائج وتوصيات تصحح الأوضاع الاجتماعية للظاهرة المبحوثة، وعلى الرغم من تزايد الطلب على الأبحاث الاجتماعية في الفترة الأخيرة من صانعي القرار تجاه بعض القضايا والمشكلات الاجتماعية الأمر الذي يتطلب تبني رؤية جديدة لإنتاج المعرفة البحثية القائمة على البراهين الواقعية للظاهرة، وتأثيراتها التي تطول الفرد والمجتمع لتساهم نتائج هذه الأبحاث في صنع السياسات العامة في المؤسسات المجتمعية، وكذلك في رفد الجانب الاقتصادي من خلال تبني أساليب الابتكار والاستثمار الاجتماعي، وتبني حلولا تطبيقية ذات عائد مادي غير ربحي.

وانطلاقًا من هذا العرض الموجز لبعض القضـــايا التي تواجه البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنســـانية بصـــفة عامةً، يُمكننا الآن أن نناقش أهم النتائج التي تم التوصـــل إليها من خلال المراجعة الأدبية للدراســـات الســـابقة لتحديات التي تواجه الباحثين أثناء النزول إلى الميدان.

التحديات التي تواجه الباحث الاجتماعي أثناء النزول إلى الميدان.

1. مهارات الباحث التحليلية

يعد توافر الملكة الفكرية والكتابة النقدية لدى الباحث من المهارات التي تساهم في تقديم فهماً معمقاً ودقيقاً للحقائق المختلفة للظاهرة المبحوثة حيث تشير الشمري(٢٠١٨م) إلى ضرورة تعزير المهارات البحثية للطلبة أثناء تنفيذ خطة البحث وأدواته؛ ليتمكنوا من إدارة أبحاثهم ضمن أفضل الممارسات وفقاً لنوع البحث القائم.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

على سبيل المثال ، يصادف الباحثين في البحوث الكيفية تدفق غزير من البيانات والمعلومات، وكثرة التفاصيل المتعلقة بالقضية مما يجعل الباحث أمام تحدي في تصنيف المعلومات اللازمة، إضافة إلى القدرة العلمية على استيعاب وفهم القضايا الإنسانية وإمكانية تقديم تحليلاً سوسيولوجيا متعمقاً يعالج الموضوعات معالجة نقدية فاحصة، والتي ترتبط بتمكن الباحث من الاطلاع على الظروف المتغيرة من حوله، كالثقافة وتأثير الوسط والبيئة الاجتماعية والأنظمة والتشريعات على المبحوثين مما يثري مناقشة الباحث في قضيته البحثية دون انتهاج الحشو في الكتابة وتكرار الأفكار.

أما على صعيد البحوث الكمية تُشكل الأرقام والإحصائيات بيانات غير معروفة للكثير من الباحثين لذلك يتم التأكيد على ضرورة أن يتسلح الباحث بالمهارة التحليلية للأرقام والإحصائيات التي يتوصل لها في بحثه، وألا تكون هذه الأرقام جامدة لا تعكس قراءة اجتماعية واقعية للظاهرة المدروسة، وربطها بالمتغيرات المتعددة في المجتمع، إضافة إلى فحص هذه الأرقام فحصاً جيداً حسب المتغيرات، والتأكد من صحتها وأن يدرك الباحث آلية قراءة الإحصاءات واستخراج النسب الصحيحة غير المضللة.

2. الثقة في الأبحاث الاجتماعية وتأثيراتها المختلفة

تكمن أهمية البحث الميداني في قدرته على وصف وتحليل الواقع المدروس، والوقوف بشكل مباشر على المعلومات والبيانات الحقيقية للظاهرة المبحوثة، وترتبط عادة هذه الأهمية بمدى قدرة الباحث في تقديم ذاته للمشاركين وطريقة تفاعلهم معه إضافة إلى قدرته على ترجمة الأهداف من الدراسة القائمة لهؤلاء المشاركين، لذا عادة ما تناقش الثقة في جدية الأبحاث ووضوح أهدافها وتأثيراتها المحتملة على الظاهرة المبحوثة مع المشاركين، كما تنعكس هذه الثقة باستجابة العينة للباحث والتعاون في تقديم المعلومات الحقيقية عن الظاهرة الاجتماعية فطبيعة الموضوعات التي تتم مناقشتها تختلف درجة حساسيتها بظروف الأفراد المختلفة ذات التأثير العالي على حياتهم، وبهذا الصدد أكد (إبراهيم ، 2021م) أنه من ضمن الاعتبارات الأخلاقية المهمة الحصول على ثقة الأشخاص الذين يقابلهم الباحث في البحث العلمي، خاصة عينة الدراسة، فمن خلال ثقتهم به سيحصل على جميع المعلومات التي يحتاجها لبحثه ، وحتى يتجنب الباحث مواجهة هذا التحدي تشير مبارك(٢٠٢٣م) إلى ضرورة أن يجد الباحث تقنيات بحث متجددة تساعده في بناء شبكة من العلاقات تمكنه من اكمال بحثه، مع ضرورة المحافظة على المسافة العلمية والحياد العلمي. ولابد أن ينتبه خلال المرحلة الأولى من تصميم البحث أن تكون أهداف الدراسة واضحة ودقيقة بحيث ينعكس هذا الوضوح في طريقة تقديمه لنفسه ولأهدافه البحثية للمشاركين، ويضع بعين الاعتبار أن هناك عينة من المبحوثين ليست لديهم فكرة واضحة عن المقابلة البحثية للوصول إلى أعلى درجة ممكنة من الثقة لا يكتنفها الغموض وسوء الفهم.

3. إثبات الموضوعية مقابل الذاتية

يظهر الباحثون في العلوم الاجتماعية كثيرا عدم الاتفاق حول ماهية الحقائق التي جمعت أو حول التفسيرات التي وضعت لهذه الحقائق، وقد يرجع هذا إلى أن هذه العلوم لم تصل بعد إلى درجة الموضوعية والحياد التي حققتها العلوم الطبيعية، وهي قضية النسبية التي أشرنا لها سابقاً في مناقشة القضايا العامة للعلوم الاجتماعية.

وفي حالات متعددة ، قد يعرقل التحيز والميول الشخصي للباحث دراسة الظاهرة والقضية الاجتماعية و يناقش(إبراهيم، 2021م) هذا التحدي إلى ضرورة تخلص الباحث من الخبرة المسبقة عن الظاهرة المدروسة لتمكين الموضوعية من ظهور ها في البحث والتي تعد من الاعتبارات الاخلاقية عند الباحث الميداني، كما تعكس قيمة الإنصاف والحياد خاصة أن الباحث يسعى إلى الوصول إلى نتائج ذات مصداقية وثابتة نسبيًا، فلا يمكن أن ينحاز إلى فئة على حساب فئة أخرى لا سيما عندما يتناول موضوعات خاصة بالقيم الدينية أو الأخلاقية للمجتمع، كما يشير

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

غيدنز (2005) ضمن هذا السياق أن "الباحثين الاجتماعيين يتمتعون بدرجة كافية من المقدرة على طرح الأسئلة بمختلف أشكالها على المبحوثين ولكنهم في الوقت ذاته يتسببون في إحداث بعض المشكلات والصعوبات والمتاعب في دراساتهم البحثية" إذ إن الكثير من الأفراد حينما يدركون أنهم تحت المجهر وعَرضة لتقصي الحقائق من خلالهم يقومون بتغيير تصرفاتهم وأنماطهم السلوكية تجاه الموقف المدروس، وإخفاء اتجاهاتهم الحقيقية نحو المشكلة خاصةً بعد أن يدركوا اتجاه الباحث ورأيه الشخصي للموضوع المدروس و يحاولون مساعدته بإعطاء إجابات موائمة للنتائج التي يبحث عنها.

ويمكن الإشارة إلى أن ذاتية الباحث والاستفادة من خبراته وتجاربه في موضوع البحث أو الدراسة ليس أمراً خاطئاً، بل تحيزه الناتج عن الميول -سواء المقصود أو غير المقصود- وتدخله في توجيه المبحوثين إلى إجابات معينة دون غيرها عند جمع البيانات عن طريق الاستبانات والمقابلات مخالف لمعايير البحث العلمي، كما أنه يضعف من صحة النتائج وموثوقيتها.

وهذا التحدي الذي يتجلى في الفصل بين ما هو كائن وما ينبغي إثباته في جمع المعلومات ومناقشة النتائج تمثل التحدي الحقيقي لدى الباحث في إثبات الموضوعية والذاتية في ذات الوقت، فإذا عدنا إلى الأطر النظرية والفلسفية للعلوم الاجتماعية نجد أن الذاتية والموضوعية مكونان أساسيان داخل النظام العلمي للعلوم الاجتماعية؛ وذلك لأن متطلبات صياغة النظرية العلمية ليست بالضرورة أن تكون موضوعية بنسبة كبيرة، كما أنها ليست بالضرورة أن تكون غير عقلانية بنسبة كبيرة أيضاً كما يشير لها بولجراف(2012)، فالنظرية العلمية تحاول أن تقدم فهماً وتفسيراً للظواهر الاجتماعية وإمكانية تفاعل الأفراد معها. وقد يبني هذا التفسير لدى البعض على أساس تصورات عقلية تتجلى فيها الجوانب الذاتية بوضوح، وقد يبني لدى البعض الآخر على أساس الملاحظات والمشاهدات الواقعية، إلا أن كلا الاتجاهين ينطلق من أهداف سوسيولوجية واحدة لها أهميتها في تحديد وتطوير المقولات النظرية المتعلقة بحياة الأفراد والأحداث ومعاني الأشياء باعتبارها أساساً لتطوير النظام العلمي للعلوم الاجتماعية.

كما أنه في بعض الأحيان يقوم بعض الباحثين في توجيه بعض المعلومات التي يجمعونها حول الدراسة لإثبات نتائج ترغب الجهة الممولة للبحث في إثباتها، ويرى الشايجي (2001) أن هذه الممارسة تؤثر تأثيرا حقيقياً على النتائج مما يجعلنا أمام قضية الثقة في مصداقية النتائج، والباحث الكفء غير المتحيز هو الذي يستطيع عن طريق معرفته بهذه الكيفية أن يحصل على معرفة موضوعية حول الواقع الاجتماعي.

4. صعوبة التعامل مع العينة والتحديد الخاطئ لها

إن الإلمام بطبيعة السلوك البشري ودوافعه، يعد من الأولويات المنهجية التي يبدأ بها الباحث في مجال دراسة الجريمة أو قضايا التغير الاجتماعي والثقافي حيث يشير الشايجي(2001) إلى أن الباحثين عادة ما يواجهون في الميدان صعوبة التعامل مع مفردات العينة، فليست كل العينات المبحوثة قابلة للاستجابة وليست كلها تعايش ذات الظروف، بل إن هناك أنواع من العينات والمجتمعات البحثية تحمل مخاطر عالية في التعامل معها لاسيما عينة المجرمين أو الواقعين تحت تأثير الإدمان، والتي تجمعهم خصائص مرتبطة بالظروف المعيشية الصعبة والذي يتم تصنيفهم -بالفئات ذات المخاطر العالية - فطبيعة الظاهرة المدروسة والمتعلقة بالفئات الإجرامية الخطرة تتطلب مهارات اجتماعية اتصالية لدى الباحث واتقانه لمهارات التواصل مع العينة وإدارة المخاطر المحتملة من إثارة النقاشات التي قد تَلامس مشاعرهم فتثير مشكلة حوارية تنعكس على مجريات البحث اللاحقة كأن يرفض المبحوث المقابلة أو يمتنع عن قول الحقائق .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

كما لا يفوتنا الإشارة إلى أن تحديد العينة بطريقة خاطئة، يؤدي للوصول إلى نتائج مظللة ومزيفة عن القضية المبحوثة بسبب الخطأ في اختيار العينة الممثلة لمجتمع البحث، ومن جهة أخرى تشير حافي (2020م) إلى أن هناك إشكالية منهجية تواجه البحث السوسيولوجي الميداني فاتساع أو ضيق أفراد مجتمع الدراسة يؤثر بشكل مباشر في الإطار الميداني للبحث وفي طريقة جمع المعلومات والبيانات، كما أن طول الفترة الزمنية التي يحتاج إليها الباحث لتجميع استجابات العينة تواجه الباحثين عند جمع البيانات مثل: الاستبانة ومدى وجود عائد مناسب منها للتحليل ، وتنعكس هذه الصعوبة أيضا بشكل واضح في البحث النوعي عند تطبيق أداة المقابلة والملاحظة ويناقش العبدالكريم(2020م) هذه الصعوبة عندما يكون سلوك المبحوث ميداناً خصباً ومتجدداً، لذا لابد أن يكون الباحث على استعداد تام لملاحظة السلوك ضمن الفترة الزمنية لتجميع المعلومات ، وهذه الفترة التي لابد أن يحكم ضبطها الباحث بطريقة واعية ومنطقية لتغطية كافة مجالات المعلومة المراد الحصول عليها.

5. المنافذ المغلقة وصعوبة الوصول للمعلومة

تعد صعوبة وصول الباحثين إلى المعلومات والبيانات حول الظاهرة المراد دراستها من أكثر التحديات الأبستمولوجية في البحث الاجتماعي ،إذ اتفقت دراسة كل من (عبد الحليم مهورباشة 2020م) ودراسة (الزهراء فضلون 2019م) ودراسة (مزيان ونبيل وفاتح 2018م) على هذه الصعوبة التي تعد من أكثر التحديات التي تعيق الكثير من الباحثين عند القيام بالبحث ومحاولة حجب مصادر المعلومات والبيانات عنهم إما خوفاً من إساءة استخدام هذه البيانات في العملية البحثية أو جهلاً بأهمية البحث العلمي، كما يواجه الباحثون تحدياً أخر ضمن هذا السياق، وهو صعوبة الوصول إلى المعلومة في تعدد الجهات المالكة للمعلومات والبيانات عن الظاهرة المبحوثة الأمر الذي يجعل هناك ازدواجية وتناقض في المعلومات الموثقة عن الظاهرة، وقد ترجع أيضا إلى عدم تعاون الجهات ذات العلاقة بالمؤسسات البحثية أو الجامعات مع تنفيذ الأبحاث العلمية، ولعل هذا يعود بطبيعة الحال إلى ثقافة البحث العلمي ومدى شيوعها وانتشارها سواء كان في المجتمع المدروس أو في المؤسسة ذات العلاقة، كما أن البحث العلمي في مرحلة جمع البيانات يخضع إلى مجموعة من الإجراءات التنظيمية حتى يكتسب صفة الشرعية والموثوقية من الجهات، إلا أنه يصطدم بواقع هذه الصعوبة التي قد تعرقل من إمكانية تقدم الأبحاث في أي مجتمع.

وضمن هذا الموقف الإشكالي يناقش كل من kate & milli. (2018)هذه التحديات ويرون أن الباحث عندما يحصل على الموافقات والتصاريح اللازمة يشعر بالثقة في إنجاز البحث، إلا أنه يصطدم بالكثير من الهياكل التنظيمية والإجراءات الاجتماعية الداخلية في الجهة المسؤولة عن البيانات والتي لا تكون واضحة بالشكل المطلوب في البداية.

ومن جهة أخرى، تلجأ بعض المؤسسات والجهات الحكومية إلى تصنيف البيانات والمعلومات إلى (المعلومات السرية) على الرغم إنها بيانات أساسية أولية، أو إنها محدودة التداول ويصعب الوصول إليها، وإن تمكن الباحث من الوصول لها يصطدم بأنها غير مبوبة أو لم تخضع لتحليل إحصائي علمي دقيق، كما يحدث في بعض الإحصاءات الجنائية، مما يجعل بعض الباحثين يقومون بمهام إضافية بعد الحصول على المعلومات كالقيام بتبويبها ثم استخدامها.

علاوة على ذلك وضمن هذه التعقيدات، قد يلجأ بعض الباحثين إلى سلك طرق غير نظامية للوصول إلى هذه المعلومات، كالاعتماد على العلاقات غير الرسمية، وهذه الإشكاليات المرتبطة بالبيانات والوصول إليها قد تصل ببعض الباحثين إلى تغيير موضوعاتهم؛ وتحديدا الموضوعات الحساسة، كالجريمة والإرهاب وغيرها من الموضوعات التي توضع في خانة سري للغاية بسبب هذه الصعوبات المركبة.

1. القضايا الاجتماعية ذات المخاطر العالية

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

إن الباحث الاجتماعي الذي يتناول دراسة قضية مثل الزواج والفراغ، ليس كالباحث الذي يتناول قضية المخدرات أو الجرائم الأخلاقية، فكل قضية لها وجودها ومحدداتها التي لا يستطيع أن يفهم عمقها إلا الباحث المتمكن في القضايا الحساسة.

إن جميع البحوث الاجتماعية تتطلب في تنفيذها قدرًا من العلم والمعرفة التي تمكن الباحثين من التوصل إلى النتائج ومعالجة القضايا، لكن الأمر هذا تتعاظم أهميته لدى الباحثين في القضايا الخطرة والتي يتطلب تنفيذها الإلمام التام والشامل بالتحديات التي ستعترض الباحث لدى الجهة أو أفراد العينة والوصول للبيانات والمعلومات، فالحصول مثلاً على التصريح والموافقة في تنفيذ البحث في السجون ودراسات المدمنين تمثل صعوبة تنظيمية تواجه الباحث، وتعرقل تنفيذه لمهمته البحثية ، وقد ناقشت ذلك جواني (2018) ضمن معوقات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية وتحديداً في المجال الأمني، إضافة للفترة الزمنية المستغرقة في الإجراءات وقبول البحث للتطبيق في الجهات المختلفة، واصطدام الباحث بالإشكاليات المرتبطة بتسهيل المهمة والوصول للعينة وتجاوبها والوقت المستغرق لجمع البيانات، وصعوبة الوصول السريع والاستفادة من الوقت، لذا يجدر بالباحث أن يقوم بتنظيم مهامه البحثية ضمن هذه التحديات وأن يكون مدركا لها، وإعادة احتساب المدة الزمنية المستغرقة لكل مهمة والخيارات البديلة التي يمكن أن يلجأ إليها لتحقيق غايته وفق الأسس العلمية والمنهجية.

وضمن هذا السياق يجادل كل من Zoltan et al. (2012) هذا التحدي الذي يعتبر من أبرز التحديات الأخلاقية في بحوث السجون تحديدا إذ يواجه الباحثون أساليب صارمة في الرقابة وصعوبات اتصالية متعددة يتطلب التغلب عليها إقامة علاقات تعاونية مع المرافق الإصلاحية، واكتساب خلفية معرفية عن النظام الإداري داخل السجون وفهم ثقافة الأفراد بداخلها حتى تكون الأساليب البحثية ممكنة ومقبولة للتنفيذ. وهذا قد يتحقق عندما يكون هناك ضمن المسؤولين والعاملين في مثل هذا القطاع وغيره، مختصين في المجال الاجتماعي ولديهم حس عالٍ وإدراك تجاه أهمية البحث العلمي.

ومن ضـمن التحديات التي وقف عليها الفريق البحثي ولاحظ أنها تواجه الباحثين بشـكل متكرر والتي تشـكل تحدياً كبيرا أمام الباحث هي:

2. صعوبة إدارة الوقت أثناء جمع البيانات

الدراسات والأبحاث ماهي إلا تنظيم وتخطيط للفترة الزمنية التي يستغرقها الباحث في جمع المعلومات في كل مرحلة من مراحل البحث، وعادة يصطدم الباحثون بهذا التحدي عند النزول إلى الميدان بدءاً من الإجراءات التي يتطلبها تنفيذ البحث والحصول على التصاريح للموافقة من الجهات مروراً بالوصول إلى العينة وخلق تفاعل مهني لتأسيس الثقة بالباحث وانتهاءً بفرز البيانات القابلة للتحليل والتفسير.

وبهذا الصدد يشير Lennart et al. (2020) أن الجداول الزمنية الضيقة تخلق ضغوط عمل ميدانية صعبة فساعات العمل الطويلة دون راحة أو تعويضات على العمل الإضافي، إضافة إلى التأخيرات طويلة المدى من الجهات والشركاء تساهم في تعقيد البحث، لذا على الباحث أن يدرك قيمة الوقت في إدارة الدراسة البحثية، ووضع خطة زمنية بديلة في حال حدوث التأخيرات ليتمكن من الوصول إلى أفضل النتائج دون ضغوطات تعود للفترة الزمنية التي يمكن هدرها في انتظار إتمام المراحل البحثية.

3. الحالة النفسية للباحث

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

إلى جانب فكرة أن يكون الباحث موضوعيًا وألا يكون هناك تحيزات من قبل الباحث نحو أفكاره وخبراته المسبقة التي قد تؤثر على تلقي المعلومة وتدوينها وتحليلها من قبل المشاركين قد يتلقى الباحثون بعض التفاصيل التي يفيد بها المبحوثين والتي تثير مشاعر من الانزعاج وعدم الراحة للباحث رغم محاولته في فصل ذاته كباحث عن المبحوثين وممارسة دوره الأخلاقي بحيادية بما يضمن الوصول للمعلومة من المشاركين دون التأثير عليها من الباحث، وتحقيق درجة من التعاطف لخلق علاقة مناسبة للمشاركين في تلقي أسئلة المقابلة، ويشير Lennart et al. (2020) إلى هذا التحدي والذي يطلق عليه العبء العاطفي على حد تعبيره فتعرض الباحث لمجموعة من التفاصيل في مختلف المشاعر والمواقف الانسانية كالفقد والخوف ومشاعر الحزن والتعنيف تؤثر رؤيتها وملاحظتها على المشاركين على الحالة النفسية للباحث مما يتطلب الأمر اختلاء الباحث بنفسه بعد كل جلسة، وتدوين جميع الملاحظات المتعلقة بالعينة ثم التركيز على ممارسة نشاط ترويحي يُجدد من الطاقة البحثية للباحث.

4. المقابلات ومجموعات التركيز هل هي مقابلات لجمع البيانات أم جلسات علاج؟

يُشكل الجلوس مع العينة التي تتعرض للعنف والانتهاكات النفسية والجسدية تحديًا أخلاقيًا يواجه الباحثين، فعندما يبدأ المشارك في وصف الحالة أو الموقف و يستطرد في الحديث عنها يجعل الباحثين أمام تحدياً حقيقياً في محاولة تجنيب المشارك لإثارة أي مشاعر سلبية مزعجة تغير من هدف المقابلة وإنتاجيتها، وكثيرا ما يخرج الباحثون في نهاية كل جلسة ببعض الأمور التي يجب على المسؤولين الانتباه لها من واقع المعلومات التي حصلوا عليها، ومن جهة أخرى قد يظن المبحوثين بأن الباحث لديه الإمكانيات أو السلطة التي تساعدهم في حل إشكالياتهم أو بعض الجوانب التي يعانون منها، لذلك من المهم عند بداية المقابلة أن يشرح الباحث دوره كباحث وبعناية تامة للمشاركين حتى لا يبنون عليه توقعات وآمال تزيد من تعقيد الأمور لدى المشاركين.

ويؤكد على هذه الفكرة كل من kate&milli. (2018) على أن الاستعداد الذي يظهره الضحايا كضحايا للصدمات لإبداء المعلومة ومحاولة الحديث بإسهاب تشبه إلى حد كبير جلسات العلاج التي تنتهي غالبا بالشكر العميق للاستماع. فلابد هنا أن يكون الباحث واضحًا في أن دوره هو جمع البيانات والوصول للمعلومات التي تخدم البحث، وليس دوره هو معالجة أي قضية أو إشكالية لدى المبحوث.

5. سلامة المشاركين وتجربة الإفصاح

يعد ضمان سلامة المشاركين في البحث من أهم المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها الباحثين والقائمين على البحث، وفي ظل المخاطر المتغيرة والمتجددة قد يؤثر حدوث أي مشكلة على المشاركين والباحثين معاً، الأمر الذي يتطلب إلمام الباحثين بمختلف المخاطر الخاصة بنظام الجهة المبحوثة والمسؤولة عن المشاركين في البحث، وألا ينخرط الباحثون في ممارسات وسلوكيات استغلالية تنتهك سلامة المبحوثين أثناء التعرض للتغيرات.

ومن جانب آخر وللحفاظ على سلامة المشاركين في البحث، ينعكس هذا التحدي في حالة وجود محاذير وتوترات لمشاركة هؤلاء المبحوثين حتى بعد حصول الموافقات الرسمية، فيرفض الكثير من المبحوثين التسجيل الصوتي أو التوثيق الكتابي بشكل مباشر، ويحدث هذا عادة في قضايا (العنف والاعتداءات) الأمر الذي يتطلب تفعيل مهارات الباحث بإقناع المبحوث بسرية المعلومات، وعدم الاطلاع عليها مما يشكل تحدي لذاكرة الباحث أمام غزارة التفاصيل وقوة ملاحظته للمعلومة وربطها بأهداف الدراسة ، هذا الموقف يجعل الباحث أمام تساؤل دائم وهو هل أستطيع أن أقدم المعلومات كما هي من المبحوثين واستمر بالإنجاز ؟ ومن المفترض بعد نهاية كل جلسة يُدون الباحث أبرز الملاحظات والمعلومات عن الحالة.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

إضافة لذلك عند توتر المبحوثين أثناء جمع المعلومات قد يشكل ذلك للباحث عبئا شخصيًا مما يجعله مسؤولا عن توفير الحماية له ولبياناته.

6. حالة البحث وطلب المساعدة

يعد الحصول على الموافقات الرسمية من أهم المراحل التي ترتبط بالنزول الميداني، ولكن قد يواجه الباحثون أثناء ممارستهم للبحث، وإجراء المقابلات إلى عرقلة في تنفيذها رغم الحصول على التصاريح اللازمة، لذلك من المهم للباحث أن يبني علاقات تعاونية مهنية مع الجهات المبحوثة والمالكة لبيانات المشاركين والصادرة منها الموافقات، وأن يدرك إلى أين يتجه في حالة وجود صعوبات بحثية أثناء التنفيذ.

7. ظروف العمل والفريق البحثي

تخلق ظروف العمل الصعبة في الميدان المبحوث والجداول الزمنية الضيقة المحددة لإنهاء البحث وارتباطه بالحجوزات المجدولة مسبقاً مع جهات متعددة سواء كانت تنظيمية خاصة في البحث أم حجوزات أساسية للفريق البحثي (حجوزات السكن وتذاكر الطيران والمواصلات) تحدياً حقيقيا أمام بعض الباحثين، إذ إن هذا التحدي يشير إلى محدودية الوقت المستغرق لتنفيذ المهمة البحثية، الأمر الذي لابد من توقعه للباحثين هو العمل على وضع خطط بديلة لإنجاز المهمة البحثية، وإجراء المقابلات وفق جدول زمني مرن وتوقع التأخير لأي سبب من الأسباب.

علاوة على ذلك نجد أن هذا التحدي أيضا يظهر أمام فرق العمل البحثية وجامعي البيانات حول إمكانية جمعهم للمعلومات بشكل مستمر دون توقف الأمر الذي يحدث فجوة بين جامعي البيانات والباحثين الأساسيين والخوض في محددات أساسية كاستلام المردود المالي بشكل كامل أو جزئي وتحمل المسؤولية في سبيل النمو المهني والتي تثقل عليهم عملية البحث.

الخلاصة والتوصيات

في ضوء ما سبق مناقشته من تحديات يمكننا أن نُدرج جملة من التوصيات التي تسهم في معالجة هذه التحديات التي تواجه الكثير من الباحثين في الميدان في البحوث والدراسات الاجتماعية، إضافة إلى أن مثل هذه التوصيات قد تلفت نظر المسؤولين وأصحاب المصلحة في الجهات المختلفة لهذه التحديات لكي يعملوا على معالجتها ضمن الممكن، كما يسهم ذكرها في توعية الباحثين على أهميتها، ويجتهدوا في محاولة تجنب التعرض لها في الميدان أو طريقة التفاعل معها، ومن خلال مناقشة النتائج لهذه المراجعة الأدبية للدراسات السابقة لمجموعة التحديات الميدانية التي تواجه الباحثين يجدر بنا التأكيد على دور الجامعات والمؤسسات العلمية بمسمياتها المختلفة، والتي تهتم بالبحث العلمي على أهمية تركيز الدراسة في مرحلة المنهجية على الجانب التطبيقي؛ لأن المنهجية تحتاج إلى الممارسة والتطبيق أكثر من التنظير. وذلك من خلال العمل على مخرجات التعليم في البحث العلمي، ودفع الطلبة للقيام بالدراسة الاستطلاعية أثناء إنجازهم لبحوث ورسائل التخرج لما لها من أهمية في استطلاع ميدان البحث والتعرف على مختلف الصعوبات التي قد تواجهه في التعامل مع مفردات البحث أو على تطبيق أدواته.

وتوصي هذه الورقة العلمية على ضرورة تطوير اللجان العلمية في المؤسسات المختلفة؛ لتحسين برامج التكوين العلمي للباحثين الاجتماعيين، والإسهام في الرفع من جودة البحوث العلمية، وسيبقى على الباحثين أن يثبتوا عن طريق البحث قدرتهم في تقديم تفسيرات عقلانية ومنهجية لمختلف الظواهر الاجتماعية، إضافة إلى التقيد بالموضوعية العلمية عند إجراء دراساتهم.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

كما أن دور هذه اللجان العلمية يتعاظم في إعداد دليل للعمل البحثي الأخلاقي، والذي يتحدد فيه كيفية التصرف في المواقف ذات المخاطر العالية أو المريبة والتي يمكن أن تواجه الباحث الميداني أثناء التنفيذ الفعلي للبحث، والتدريب على كيفية التفاعل مع المشاعر الإنسانية في حال ظهورها مع المشاركين في البحث.

كما أن العمل على تمكين الفرق البحثية من الميدان يساعد على انخراط الباحثين في الفرق البحثية، والإسهام في إنشاء الشبكات العلمية، وإثراء أباحثها، ومن الضروري جداً تكوين قاعدة أو منصة لتأهيل جامعي البيانات من بين الأشخاص الذين تم تدريبهم تدريبا كافيًا؛ لضمان جودة البيانات والمعلومات التي يتم الحصول عليها في الأبحاث المطبقة، كما يجب أن يكون هناك احترام من قبل جامعي البيانات لعادات وتقاليد المجتمعات التي يعملون فيها مع تقدير للمبحوثين بما يبعث على طمأنتهم، وإعداد دليل يشتمل على تعليمات لجمع البيانات لمساعدة جامعي البيانات على جمع البيانات عبر الأدوات المصممة للبحث، وتناول هذه التعليمات بصورة واضحة ومبسطة وموجزة.

وأخيراً لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينهض البحث العلمي وممارساته البحثية ضمن أفضل المعايير دون وجود تعاون حقيقي مشترك بين الجهات والمسؤولين بالقطاعات، إذ يتطلب البحث العلمي إدماج القيادات والمسؤولين في تهيئة وتنفيذ الأبحاث الميدانية من خلال تسهيل المهمة البحثية للباحث فالحصول على المعلومات يتطلب إجراءات متعددة لتأمين المعلومات خاصة فيما يتعلق بالمعلومات الأمنية، وذلك للخوف من إساءة استخدامها من قبل بعض الباحثين، كما نشير في النهاية إلى ضرورة إثارة الوعي والتثقيف لدى المجتمع عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وذلك بتوضيح أهمية البحث العلمي ودورهم الرئيس لإنجاحه وبضرورة إدلائهم بالمعلومات المطلوبة وإشعارهم بأن المعلومات التي يدلون بها مكفولة بالسرية وأن إسهامهم الجدي في البحث هو إسهام في عمل علمي جاد يخدم المجتمع.

قائمة المراجع:

إبراهيم، عبد السلام محمد. (2021م). الصعوبات التي تواجه الباحث في الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد1.

بلقاق، آمال، وسالم، الزهرة (2017م): صعوبة البحث الميداني لدى طلبة علم الاجتماع، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة.

بوكيشن، لعلي (2014م): معوقات توظيف البحث العلمي في التنمية بالعالم العربي، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 12.

بولجراف، بختاوي، وفؤاد، عبد الغني (2012م): البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: تحديات وصعوبات، دراسات تربوية واجتماعية، مجلد18، العدد 2.

حافي، اسيا، وبوترعة، بلال (2020م): المشكلات المنهجية في الإطار الميداني في الدراسات السوسيولوجية: دراسة ميدانية بقسم العلوم الاجتماعية جامعة تبسة، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 7، العدد 3.

الدوسري، خالد بن سالم (2022): مناهج البحث العلمي في التعليم العالي، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض.

الزيباري، طاهر حسو (2011): أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، بيروت لبنان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

سعاد، جواني (2018م): معوقات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية في المجال الأمنين مجلة تنوير، العدد 5.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الشايجي، حميد خليل (2001): الإشكاليات والصعوبات التي تواجه البحوث الجنائية وسبل التغلب عليها، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الشمري، ليلى (2018م): الصعوبات التي تواجه طلبة كلية الدراسات العليا بجامعة الكويت في أثناء إعدادهم لأطروحاتهم ورسائلهم العلمية من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، جامعة الكويت.

الطائي، كريمة، والمومني، أحمد، والطراونة، مصطفى (2014) منهجية البحث العلمي، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان.

العبد الكريم، راشد حسين (2020م): البحث النوعي في التربية، مكتبة الرشد الطبعة الثالثة، الرياض.

عرابجي، ايمان (2015م): إشكالية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية في الوطن العربي، أعمال الملتقى الدولي التاسع، الجزائر.

غدينز، أنتوني (2005): علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

فضلون، الزهراء (2021م): صعوبات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 7، العدد1.

قنديلجي، عامر إبراهيم (1999م): البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

القيم، كامل (2012م): مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد.

لعمري، محمد (2020م): السلوك الأخلاقي للباحث ودوره في تفعيل الأسس المنهجية في إطار ميثاق أخلاقيات البحث العلمي، مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية انموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 4، العدد3.

مبارك، فاتن (2023م): في مسألة الثقة ومستقبل البحث الميداني في البحوث الاجتماعية، المجلة المغربية للبحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

مزيان، بوحاج، وآخرون(2018م): الصعوبات الميدانية في انجاز البحوث الاجتماعية والإنسانية من وجهة نظر الأساتذة الباحثين، دراسات في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، مجلد 32، العدد 1.

مهورباشة، عبد الحليم (2020م): البحث الاجتماعي في الجزائر: المعوقات الابستمولوجية والصعوبات المجتمعية، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية.

المراجع الأجنبية:

Jose L.Galvan and Melisa C.Galvan. (2017). Writing Literature Reviews: A guide for students of the social and behavioral sciences. New York And London: Taylor&Francis Group.

Kate cronin&milli lake. (2018). Ethics Abroad: Fieldwork in Fragile and violent contexts. American political Science Association by Cambridge University press.

Lennart Kaplan et al. (2020). do no harm? Field research in the Global South: Ethical challenges faced by research staff. by Elsvier Ltd

Zoltan L. et al. (2012). Ghallenges and Strategies for Research in prisons. Wiley periodicals

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/